ملخّص برنامج : شهر رمضان ١٤٤١هـ على شاشة القمر

عبد الحليم الغِزّي

الحلقة (١٠)

التقليد ضرورة حياتية قبل أن تكون دينية – ق ١٠

عُرضت على قناة الفضائيّة ٤ / ٥ / ٢٠٢٠م

الموافق ١٠ / شهر رمضان / ١٤٤١هـ

www.alqamar.tv

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

أُخاطبُ نفسي وأُناجيها؛

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأفكارِ ...

أو بَيْنَ حِمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأَفكارِ ...

أو بَيْنَ حمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ العيشِ والموتِ على حقٍّ في جنبِ عليٍّ والأطهارِ ...

أو فِي خدمةِ أصنامٍ تافهةٍ تهزأُ بالأخبارِ ...

بالأخبارِ العَلَويَّةِ والأقوالِ الزَّهرائيَّةِ ...

ما عن باقرهم أو عن صادقهم في كُلِّ الآثارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ الجنَّةِ والنَّارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

*** *** ***

♦ التّقليد ضرورةٌ حياتِيّةٌ قبل أن تَكونَ دينيّة (ما بين التشيّع المرجعي السّبروتي والتشيّع المَهدوي الزّهرائي).

▪ رسائل الشّيخ المفيد:

سنة (٤١٠) إنَّها السنةُ الَّتي وردت فيها الرسالةُ من النَّاحيةِ المقدَّسة إلى الشَّيخ المفيد، والإمامُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: قَالَ لَه: وَأَدِّي مَا فِيه - وأدِّي ما في هذا الكتاب، ما في هذهِ الرسالة - إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيه - الَّذي تثقُ به، فهل أنَّ الشيخ المفيد سيُؤدِّي مضمون الرسالةِ مثلاً إلى الناس الَّذين يعملون في الحِرَفِ المختلفةِ في أسواقِ بغداد آنذاك؟ أم أنَّ الحديث مع زُعماءِ الشيعة، وزُعماءُ الشيعةِ في ذلك الوقت هم مراجعهم وعلماؤهم - وَأَدِّي مَا فِيهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيه وَأَوْصِي جَمَاعَتَهُم - أوصي جماعة عُلماء الشيعة - بِالعَمَلِ عَلَيهِ إِنْ شَاءَ الله - فهل عملوا؟ واللهِ ما عملوا وازدادوا بُعداً.

الدليلُ على ذلك الرسالةُ الثانية الَّتي جاءت في سنة (٤١٢) للهجرة، الرسالةُ الأولى في (٤١٠) للهجرة، فماذا قال لأكثر مراجع الشيعة: فإنَّا نُحِيطُ عِلمَاً بِأَنْبَائِكُم ولا يَعزِبُ عَنَّا شَيءٌ مِنْ أَخْبَارِكُم وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم - هناك زلل! هذا الزللُ في أيِّ شيءٍ؟ إنَّهُ الزللُ في الدين، إنَّهُ يتحدَّثُ مع مراجع الدين مع عُلماء الشيعة - وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعَاً وَنَبَذُوا العَهْدَ المَأخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا

يَعْلَمُون - أكثرُ مراجع الشيعة خونة، أكثرُ مراجع الشيعة كذَّابون، هذا هو تقييمُ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه - وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم - لقد زَلّوا خرجوا من الطريق - مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعَاً وَنَبَذُوا العَهْدَ المَأخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون - لماذا؟ تركوا منهج أهل البيت وتحرَّكوا باتِّجاهِ المعتزلة وباتِّجاهِ الثقافةِ النَّاصبية لقد تحرَّكوا في هذا الاتِّجاه.

الإمامُ يُريدُ من الشيعةِ أن يُصحِّحوا خطأهم: وَأَدِّي مَا فِيهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيه وَأَوْصِي جَمَاعَتَهُم بِالعَمَلِ عَلَيهِ إِنْ شَاءَ الله - العملُ على أيِّ شيءٍ؟ العملُ على أن يعودوا إلى المنهج الصالح، إلى منهج العترةِ الطاهرة، لا أن يذهبوا بعيداً وقد نقضوا بيعة الغدير، ما هو الإمامُ كهذا يقول: (وَنَبَذُوا العَهْدَ المَأخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون)، الواقعُ الَّذي تعيشهُ النَّجفُ الآن مئة بالمئة.. أنا أتحدَّثُ عن حوزةِ مراجع النَّجف، لقد أُسِّست على عقيدةٍ ملعونة لعنها الأئِمَّةُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين..

وَأَدِّي مَا فِيهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيه وَأَوْصِي جَمَاعَتَهُم بِالعَمَلِ عَلَيهِ إِنْ شَاءَ الله - هل عملوا؟ واللهِ ما عملوا، لأنَّ الإمام بعد ذلكَ يُحدِّثُ الشيخ المفيد من أنَّهُ قد غيَّر مكانهُ فرَّ بعيداً عن الشيعةِ، لماذا؟ بسببِ السباريتِ من الإيمان..

ماذا جاءا في الرسالةِ الثانية؟: وَلَو أَنَّ أَشْيَاعَنَا - ولا زال الإمام يعدُّهم من شيعته علَّهم يعودوا إلى الطريق- وَلَو أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُم اللهُ لِطَاعَتِه عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ القُلُوب فِي الوَفَاءِ بِالعَهْدِ عَلَيهِم - إِنَّهُ يتحدَّثُ عن الكثرةِ المتكاثرة- لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُم اليُمْنُ بِلِقَائِنَا وَلَتَعَجَّلَت لَهُم السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ المَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِّنْهُم بِنَا -هذا يعني أن هؤلاء لا يعرفون إمامهم معرفة حقٍّ صادقة، لأنَّ الإمام هكذا يقول: (وَلَو أَنَّ أَشْيَاعَنَا - كانوا كذا وكذا - عَلَى حَقِّ المَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِّنْهُم بِنَا - ولكنَّهم ليسوا كذلك - فَمَا يَحبِسُنَا عَنهُم إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا

نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْثِرُه مِنهُم -نحنُ لسنا راضين عنهم، الإمامُ يتحدَّث عن أكثر مراجع الشيعة سنة (٤١٢) للهجرة، يا جماعة نحنُ الآن في سنة (١٤٤١)، لقد ابتعد مراجعُ الشيعةِ كثيراً عن منهجِ صاحب الزمان، لقد ابتعدوا عن هذا المنهجِ الحق الَّذي يتحدَّثُ عنه ولذا تركهم الإمام لأنفسهم تركنا لأنفسنا، تركنا حميراً يركبون على ظهورنا، وهؤلاء المراجع صنعوا مِنَّا حميراً يمتطون على ظهورنا!

- عرض الوثيقة الدّيخيّة.
- وصيةُ أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه لكُميلٍ بن زياد:
- كتاب (تُحف العقول عن آل الرسول) لابنِ شُعبة الحرّاني، صفحة (١١٩) وما بعدها، اقتطفُ منها وُروداً ورياحين ترتبطُ بما أتحدَّثُ عنه:

الأمير يقول لكُميل: يا كُمَيل، إِنَّ رَسُول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه- أَدَّبَهُ الله وَهُو أَدَّبَنِي -مثلما كان رسولُ الله يقول: (أنَا أديبُ رَبِّي وعليٌّ أَدِيبي) ، (الله أدَّبني وعليٌّ أَدِيبي)، تلك هي كلماتُ المصطفى صلَّى اللهُ عليهِ وآله - يا كُمَيل، إِنَّ رَسُول اللهِ أَدَّبَهُ الله وَهُو أَدَّبَنِي، وَأنَا أؤدِّب الـمُؤْمِنِين - الحديثُ عن الأدبِ هنا لا بمعنى الخُلُق الجميل، الخُلُقُ الجميل هو جزءٌ من الأدب، أميرُ المؤمنين يتحدَّثُ عن الدين فإنَّ الأدب هو الدين وإنَّ الدين هو الأدب - إِنَّ رَسُول اللهِ أَدَّبَهُ الله -إنَّها العصمةُ الـمُطلقة، العصمةُ الـمُطلقةُ لله أعطاها لأحبِّ الخلقِ إليه لـمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، فإنَّ الله حين أدَّب مُحَمَّداً أعطاهُ عصمتهُ، أعطاهُ عصمتهُ الـمُطلقة، عصمتهُ الكاملة - وَهُو أَدَّبَنِي - فعليٌّ نورٌ في أصلِ الوجودِ مشتقٌ من مُحَمَّدٍ وعليٌّ هو مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ هو عليٌّ، إلَّا أنَّ مُحَمَّداً مُحَمَّد وعليّاً عليّ.

يا كُمَيل، إِنَّ رَسُول اللهِ أَدَّبَهُ الله وَهُو أَدَّبَنِي، وَأنَا أؤدِّبُ الـمُؤْمِنِين وَأُوَرِّثُ الآدَابَ الـمُكْرَمِين، يَا كُمَيل، مَا مِن عِلْمٍ إِلَّا وَأنَا أَفْتَحُهُ وَمَا مِن سِرٍّ إِلَّا وَالقَائِمُ يَختِمَهُ، يَا كُمَيل، يَا كُمَيل، يَا كُمَيل لَا تَأخُذ إِلَّا عَنَّا

تَكُن مِنَّا - هذهِ القاعدةُ النوريةُ الواضحةُ الجلية - يَا كُمَيل لَا تَأخُذ إِلَّا عَنَّا تَكُن مِنَّا - تُريدون أن تكونوا منهم لا تأخذوا إلَّا عنهم- يَا كُمَيل مَا مِن حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعرِفَة -تُريدون أن تتحرَّكوا في دينكم فلا تأخذوا بأقوالِ هؤلاء الَّذين لا يملكون المعرفة، هم يُعطونكم أقوالاً غاية ما يصفونها من أنَّها في حدِّ إبراءِ الذِمَّة، لكن ماذا نصنع؟! سنعودُ إليهم، وإذا ما عُدنا إليهم بسببِ عدمِ توفُّرِ الخياراتِ الصحيحة لابُدَّ أن نتعامل معهم مثلما يتعاملُ المضطرُّ لأكلِ الميتة، بهذا الحد.

يَا كُمَيل، مَا مِن حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعرِفَة - المعرفةُ إمَّا من المعصومِ وإمَّا من الخيارات الَّتي يُريدها بحسبِ مُواصفاتهِ لا من الخيارات الَّتي تطرحها الشيعةُ بغبائها- يَا كُمَيل، قُلْ الحَق عَلى كُلِّ حَال وَوَادِّ الـمُتَّقِين وَاهجُر الفَاسِقِين وَجَانِب الـمُنَافِقِين وَلا تُصَاحِب الخَائِنِين - وأشدُّ الخائنين الَّذين خانوا فقه العترة وموازين العترة ومنطق العترة وذهبوا يركضون إلى النَّواصب..

• صفحة (١٢٢): يَا كُمَيل، يَا كُمَيل لَا غَزُو إِلَّا مَعَ إِمَامٍ عَادِل - إنَّهُ الجهاد، والإمامُ العادل هو الإمامُ المعصومُ فقط، فقط، ولا يُقالُ في ثقافة الكتابِ والعترة لأيِّ شخصٍ آخر من أنَّهُ إمامٌ عادل، الإمامُ العادل فقط هو الحُجَّةُ بنُ الحسن الَّذي سيملأها قسطاً وعدلا مثلما مُلئت ظُلماً وجوراً - يَا كُمَيل يَا كُمَيل لَا غَزُو إِلَّا مَعَ إِمَامٍ عَادِل وَلَا نَفَل إِلَّا مِن إِمَامٍ فَاضِل - والإمامُ الفاضل هو الإمامُ العادل، هذهِ عناوينُ لا تنطبقُ بدِلالتها الحقيقيةِ الكاملة إلَّا على المعصومِ فقط - وَلَا نَفْلَ - النَّفل هو عطاءُ المال الشرعي، فهؤلاء الَّذين يُريدون أن يُعطوا النَّفل ويتصرَّفوا بالحقوق الشرعيةِ إنَّهم يعبثون لأنَّ العطاء لا يكونُ إلَّا من الإمامِ المعصوم، والخُمسُ داخلٌ في الأنفال- لَا غَزُو إِلَّا مَعَ إِمَامٍ عَادِل وَلَا نَفَل إِلَّا مِن إِمَامٍ فَاضِل، يَا كُمَيل لَو لَـم يَظهَر نَبِيٌّ - انتبهوا إلى هذهِ الكلمةِ الحسَّاسةِ جِدَّاً - يَا كُميل لَو لَم يَظهَر نَبِيٌّ وَكَانَ فِي الأَرْضِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ - مؤمنٌ تقيٌّ بحسبِ فطرتهِ فإنَّ نبيَّاً ما

ظهر، هكذا يقولُ الأميرُ افتراضاً - لَو لَم يَظهَر نَبِيٌّ وَكَانَ فِي الأَرْضِ مُؤْمِن تَقيٌّ لَكَانَ فِي دُعَائِهِ إِلَى اللهِ مُخْطِئَاً أو مُصِيباً؟ -المراد من دُعائهِ إلى الله هو أنَّهُ يدعو الناس إلى الله، هذا هو المراد، الدعاءُ إلى الله هو دعوةُ الناسِ إلى الله، دعوةُ الناسِ إلى ما يعتقدُ بهِ هذا المؤمن، ثُمَّ ماذا يقول أميرُ المؤمنين؟ - بَل وَاللهِ مُخْطِئاً - بحسبِ الاحتمالاتِ العقلية لكان في دُعائهِ إلى الله مُخطئاً أو مصيباً ولكن في الحقيقةِ هو مُخطئ - بَل وَاللهِ مُخْطِئاً حتَّى يَنصِبهُ اللهُ لِذَلِك وَيُؤَهِّله لَهُ - حتَّى يُفَقِّهُهُ حتَّى يُفَهِّمه، فهل أنَّ مراجع النَّجفِ فقَّههم الله فهَّمهم الله؟!

يَا كُمَيل يَا كُمَيل الدِّينُ لله فَلَا يَقبَلُ الله مِن أَحَدٍ القِيَام بِهِ إِلَّا رَسُولاً أو نَبِيَّاً أو وَصِيَّاً -أمَّا الفقيه لابُدَّ أن يكون مرضياً عند الأوصياء وسيكونُ مجرىً ليس أصلاً، هذهِ ثقافةُ العترة، تقولون نحنُ شيعةُ عليٍّ هذهِ وصايا عليٍّ لشيعتهِ، هذهِ وصايا عليٍّ لكميل، هذهِ وصايا عليٍّ لي ولكم - يَا كُمَيل الدِّينُ لِلَّه فَلَا يَقبَلُ الله مِن أَحَدٍ القِيَام بِهِ -القيام بالدين- إِلَّا رَسُولاً أو نَبِيَّاً أو وَصِيَّاً - المرادُ من القيامِ بالدين أن يكون زعيماً في الدين، أن يكون قائداً في الدين، أن يكون مرجعاً في الدين، فإنَّ الله لا يقبلُ من أيِّ أحد إلَّا أن يكون رسولاً أو نبيّاً أو وصياً..

يَا كُمَيل، يَا كُمَيل هِي نُبُوَّةٌ وَرِسَالَةٌ وَإِمَامَة -لا توجد مرجعية، الدينُ هو هذا، المرجعيةُ فرع فلماذا تجعلونها أصلاً؟! لماذا صار الشيعةُ يرون دينهم مرجعيةً وتقليداً؟! المرجعيةُ لا قيمة لها ولا ذكر لها في حديثِ أهل البيت، وهذا المصطلحُ نَحتهُ مراجعُ الشيعة - يَا كُمَيل هِي نُبُوَّةٌ وَرِسَالَةٌ وَإِمَامَة وَلَيسَ بَعدَ ذَلِكَ إِلَّا مُوَالِينَ مُتَّبِعِين أو عَامِهِينَ مُبتَدِعِين - لا يوجد فيما بين النُبوَّةِ والرسالةِ والإمامة والأتباع مرحلة أخرى، هذهِ المرحلة الَّتي صُنعت وسُمِّيت بالمرجعيةِ هذهِ بالضبط كطبقةِ الإكليروس في الديانةِ الكاثوليكية، هذهِ الطبقةُ الدينيَّةُ الَّتي لها مراتب وخصوصيات وطقوس وملابس مُعيَّنة وتفاصيل كثيرة، ما يُسمَّى بالنظام الكهنوتي، بالضبط مراجعُ النَّجف صنعوا لنا نظاماً كهنوتياً شيعيَّاً فصنعوا لنا طبقةً تكون بين إمامنا وبين الشيعة والقضيةُ

ليست كذلك، لذا حرص الأئِمَّةُ صلواتُ اللهِ عليهم طيلة حياتهم أن يعملوا بأنفسهم أن يعملوا في التجارةِ وغيرها، وأصحابُ الأئِمَّةِ من كبار العلماء كانوا يعملون بالتجارة وغير التجارة، لماذا اشترط الأئِمَّةُ ذلك على أصحابهم وطلبوا ذلك منهم؟ كي لا تتشكَّل طبقةٌ كطبقة الإكليروس في الديانةِ الكاثوليكية ولكنَّها تشكَّلت، كيف تشكَّلت؟ لأنَّهم يسرقون أموال الشيعةِ باسم الخُمس فشكَّلوا طبقة الإكليروس..

يَا كُمَيل هِي نُبُوَّةٌ وَرِسَالَةٌ وَإِمَامَة وَلَيسَ بَعدَ ذَلِكَ إِلَّا مُوَالِينَ مُتَّبِعِين أو عَامِهِينَ مُبتَدِعِين - وهذا الهُراءُ الَّذي في الرسائل العمليةِ: (مُجتهدٌ / مُحتاطٌ / مُقلِّد)، واللهِ لا أصل لهُ لا في ثقافة الكتابِ ولا في ثقافة العترة، كُلُّ ذلك ابتداعٌ من عندِ أنفسهم وجاءونا بهِ من النَّواصب، آلُ مُحَمَّد ثقافتهم واضحةٌ جليةٌ بَيِّنة.. أكثرُ كلمةٍ يبغضها مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد: (الاجتهاد والمجتهدون !!!)، لأنَّ السقيفة أُسِّست على هذا المصطلح.. قطعاً حين أقول من أنَّ الأئِمَّة يُبغضون هذا العنوان وهذا الوصف ليسَ بُغضاً للفظةِ بما هي لفظة، وليسَ بُغضاً للكلمةِ بما هي جزءٌ من اللغة، فإنَّ الاجتهاد بالمعنى اللغوي الَّذي هو بعيدٌ جِدَّاً عن المعنى المُبتدع عند النَّواصب لا إشكال فيهِ ولا إشكال عليه، بل قد ورد في كلماتِ المعصومين، وهناك كلمةٌ لأميرِ المؤمنين تحفظها الشيعة وهي مشهورةٌ جِدَّاً يُردِّدها الخُطباءُ دائماً حيثُ جاءت في كتابِ أمير المؤمنين الَّذي وجَّههُ إلى عاملهِ على البصرة عثمان بن حنيف: (وَلَكِن أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَاد وَعِفَّةٍ وَسَدَاد)، الاجتهادُ هنا المرادُ منه المُبالغةُ في الطاعة، المعنى اللغوي ليسَ من إشكالٍ عليه، وهذا يتردَّدُ في كلماتِ الأئِمَّةِ وفي خُطَبهم وأحاديثهم، أنا أتحدَّثُ عن الاجتهاد المعنى الاصطلاحي المُبتدع، أن يكون مصدراً من مصادرِ التشريع، بالضبط ما اصطُلح عليهِ في علمِ أصول الفقهِ عند النَّواصب بالقياسِ والاستحسانِ والمصالحِ المُرسَلة..

• هذا السؤال يطرحُ نفسه: لـماذا تركضون وراء كلماتٍ ومُصطلحاتٍ آلُ مُحَمَّد يُبغضونها؟! وبهذهِ المصطلحات أسَّست السقيفةُ لسفكِ دماءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ولذا يقتلون المعصوم ويقولون من أنَّهم اجتهدوا وأخطأوا في الاجتهاد، وأسَّسوا لذلك: (من أنَّ المجتهد إذا ما أصاب لهُ أجران وإذا ما أخطأ فلهُ أجر)، والشيعةُ أيضاً هناك من ركضوا ورائهم في هذا الاتِّجاه.

بينما ثقافةُ العترةِ هكذا تقول: (مَن أفتى برأيهِ أو فَسَّر القُرآن بِرأيهِ - من طرح رأيهُ وجعل رأيهُ أساساً للتشريعِ وللدينِ وللعقيدة - فَإن أصابَ لَم يُؤجَر - إذا أصاب لم يؤجر - وَإن أَخطَأَ فَلْيَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ مِنَ النَّار)، هذا هو منطقُ العترةِ الطاهرة ولكن ماذا نصنعُ مع هذا الواقعِ الشيعي المستحمِر؟!

الاجتهادُ بدأ مع السقيفةِ وحينما يكون هناك اجتهاد فإنَّ التقليد يأتي في ذيلهِ، فحيثما كان الحديثُ عن اجتهاد فإنَّ الحديث عن التقليد سيأتي مُلازماً لهُ، لأنَّ الجميع لا يُمكن أن يكونوا مُجتهدين وإنَّما يجتهدُ الكُبراء إمَّا الحُكَّامُ وإمَّا الفقهاء الَّذين يقودون الناس، فحينما لا يجدون نصَّاً في تشريعٍ من التشريعات الَّتي يُريدون طرحها لا يجدون نصَّاً فيلجؤون إلى الاجتهادِ الَّذي يشتملُ تارةً على القياس، على الاستحسان، على المصالح الـمُرسَلة إلى بقيَّة التفاصيل، يعودون إلى هذا المصدرِ من مصادرِ التشريع عندهم، فإنَّ الاجتهاد مصدرٌ من مصادر التشريع..

● مجموعة من الكُتب الَّتي أخذ مراجعُ الشيعةِ في حوزة النَّجف طريقة الاستنباطِ للأحكامِ والفتاوى الشرعيةِ منها:

- كتاب (الرسالة) للشافعي، هذا هو كتابنا الأصلي في علم الأصول، وهذا هو مصدرنا الأصلي في مسائل الاجتهادِ والتقليد، من هنا بدأت حكايةُ حوزة النَّجف حوزة الطوسي، إذا أردتم أن تعودوا إلى ما نحنُ بصددهِ يُمكنكم أن تذهبوا إلى صفحة (٣٧٧) إلى آخر الرسالة.

- كتاب (المنخولُ من تعليقات الأصول) لأبي حامد الغزَّالي، المنخول معروفٌ في المكتبةِ السُنيَّة.. من صفحة (٢٩٥) وإلى آخر الكتاب تحت عنوان: (المجتهدُ في الأصول لا يُصيب)..

- كتاب (المستصفى من علم الأصول) للإمام الغزَّالي، هذا هو المصدرُ الرئيس لمراجع الشيعة في علم الأصول في عمليةِ الاستنباط وفي موضوع الاجتهاد والتقليد، من صفحة (٦٣٤) إلى آخر الكتاب.

مع مُلاحظةِ: أنا لا أقول من أنَّ مراجع الشيعةِ استنسخوا الأمر استنساخاً، أنا أقول تأثَّروا بهِ وأسَّسوا على أساسهِ بالضبط مثلما قال إمامنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (تعلَّموا بعضَ عُلومِنا الصَّحِيحَة وأَضَافُوا إِلَيهَا أَضْعَافَهَا وَأَضْعَافَ أَضعَافِهَا مِنَ الأَكَاذِيبِ عَلَينَا الَّتِي نَحنُ مِنهَا بُراء)، هذهِ الأضعافُ المضاعفةُ من الأكاذيب البعضُ منه أُخذ بشكلٍ كامل من كُتب النَّواصب، البعضُ منه أُخِذ وحُرِّف وغُيِّر، وهناك من الأكاذيبِ استنتجوها من عندِ أنفسهم من استحساناتهم الغبية الخرقاء..

● بليتنا بدأت من هذا الكتاب (العُدَّةُ في أصول الفقه):

الشيخُ الطوسي ألَّف هذا الكتاب تقليداً لِما ألَّفهُ الشافعي في كتابهِ (الرسالة)، بإمكانكم أن تعودوا إلى برنامج (الكتابُ الناطق) إلى مجموعةِ الحلقاتِ الَّتي ترتبطُ بالشيخ الطوسي..

(العُدَّةُ في أصول الفقه) ويبدو أنَّهُ قد ألَّفهُ أيام مرجعيَّتهِ فقبل مرجعيَّتهِ رُبَّما لا يجرؤ على الدخولِ في مثلِ هذا الموضوع، الدليل على أنَّهُ ألَّفهُ بعد مرجعيتهِ في مُقدِّمة الكتاب يُشير إلى رسالةِ الشَّيخ المفيد ويترحَّم عليه، فيقول: وَلم يُصنِّف أحدٌ من أصحابنا في هذا المعنى - في أيِّ معنى؟ في أصول الفقه، لماذا؟ لأنَّ الأئِمَّة ما وجَّهوا الأصحاب إلى ذلك، ولأنَّ الشيعة ما كانوا في حاجةٍ إلى هذا الموضوع، ولأنَّ طريقة الاستنباطِ كانت مختلفةً، حتَّى الَّذين تأثروا بالثقافةِ النَّاصبية لم يكن تأثرهم كتأثر الشيخ الطوسي، الشيخ الطوسي شافعي شافعيٌّ

بامتياز - ولم يُصنِّف أحدٌ من أصحابنا في هذا المعنى إلَّا ما ذكرهُ شيخنا أبو عبد الله - إنَّهُ المفيد هذهِ كُنيةُ المفيد - (رحمهُ الله) في (المختصر) الَّذي لهُ في أصولِ الفقه ولم يستقصيه - إلى أن يقول: ولم يستقصيه وشذَّ منه أشياء يُحتاج إلى استدراكها وتحريراتٍ غير ما حرَّرها فإنَّ سيِّدنا الأجل المرتضى (قدَّس الله روحه) - فهو يترحَّم على المفيد، يعني أنَّ هذا الكتاب أُلِّف بعد مرجعية المفيد ويقول عن المرتضى: (قدَّس الله روحه) فهو يترحَّمُ عليه أيضاً يُقدِّسُ روحهُ هنا، فهذا يعني أنَّ الكتابَ أُلِّف بعد مرجعيةِ المرتضى، المفيد توفي سنة (٤١٣)، وبدأت مرجعيةُ المرتضى سنة (٤١٣)، وتوفي المرتضى سنة (٤٣٦) للهجرة، وبدأت مرجعيةُ الطوسي سنة (٤٣٦).

إذاً هذا الكتابُ (العُدَّةُ في أصول الفقه)، أُلِّف أيام مرجعيتهِ ولأنَّ الشيعة كانت رافضةً لـمُصطلح (الاجتهاد) ولـمضمون (الاجتهاد)، الشَّيخ الطوسي أيضاً رفض الاجتهاد في هذهِ الرسالة، في كتابهِ هذا في كتابهِ (العُدَّة)، الطبعةُ الَّتي تتألَّفُ من جزأين، صفحة (٨)، ماذا يقول الشيخ الطوسي في المتن؟: وأمَّا القياسُ والاجتهادُ فعندنا - عند الشيعة - أنَّهما ليسا بدليلين بل محظورٌ استعمالهما ونحنُ نُبيِّنُ ذلك فيما بعد، ونُبَيِّن أيضاً ما عندنا في صفة الـمُفتي والـمُستفتي - هذا هو الَّذي كان مصطلحاً آنذاك للمُجتهدِ والـمُقلِّد مُفتي ومُستفتي..

• في الجزء الثاني من هذهِ الطبعة، صفحة (٧٢٧): في ذكرِ صفات الـمُفتي والـمُستفتي وبيان أحكامهما - صفحة (٧٢٧)، وينتهي في صفحة (٧٣٢).

• في صفحة (٧٣٠)، يقول الشَّيخُ الطوسي: والَّذي نذهبُ إليهِ أنَّهُ يجوزُ للعامِّي - ما قال يجب! - يجوزُ للعامِّي الَّذي لا يقدرُ على البحثِ والتفتيش - ماذا يجوزُ لهُ؟ - تقليدُ العالِم - يجوزُ لهُ، إنَّهُ خيارٌ من الخيارات.

• صفحة (٧٣٢)، يقول الشيخُ الطوسي: وأقوى مِمَّا ذكرنا أن لا يجوزُ التقليد في الأصول - في الأصول في العقائد - إذا كان للمُكلَّفِ طريقٌ إلى العِلم إمَّا جُملةً أو تفصيلاً ومن ليس لهُ قدرةٌ على ذلك أصلاً فليس بمكلَّف وهو بمنزلةِ البهائم الَّتي ليست مُكلَّفةً بحال - لا أدري من أنَّ الشيعة حمير والمراجع يركبون على ظهورهم، الشيعة بهائم، وهم يقولون لهم ديخ!

● كتاب (التبيان في تفسير القُرآن، ج١٠) للطّوسي، الَّذي يُعتبرُ بوابة التفسيرِ عند مراجع الشيعة، ومراجعُ الشيعة ساروا على هذا المنهج الَّذي اختطهُ الشيخُ الطوسي.

وبالمناسبة: هذا التفسير من التفاسير الَّتي يمتدحها عُلماءُ المخالفين في زمنِ الطوسي وفي زماننا!!

أنا أسألكم بالله: علماء المخالفين هل يمتدحون تفسيراً يكون مُوافقاً لِمَا تُريدهُ العترة؟! أدلُّ دليل على أنَّ هذا التفسير تفسير طايح حظه هو مدحُ المخالفين لهذا التفسير..

في الحديثِ عن (أميَّة النَّبي) هو يُثبتُ أنَّ النَّبي لا يُحسنُ القراءة والكتابة، صريحاً يقول: (لا يُحسِن الكتابة) ويجعل من هذهِ الأُميَّةِ من أنَّها نعمةٌ من النعمِ على هذهِ الأُمَّة.

● كتاب (عللُ الشرائع)، صفحة (١٠٢)، باب (١٠٥)، العِلَّةُ الَّتي من أجلها سُمِّي النَّبي الأُمِّي، الحديثُ الثاني: بسندهِ، عن إمامنا الباقر - السائل يسألُ الإمام الباقر - قُلتُ: أنَّ النَّاس يَزعمُون أنَّ رَسُول الله لَـم يَكتُب وَلَا يَقرَأ - فماذا قال الإمامُ الباقر؟ - قَالَ: كَذَبُوا لَعَنَهُم الله - هذا الطوسي يقول، وبالمناسبة ليس الطوسي فقط، الطوسي يقول والخوئي يقول في (تفسيرهِ البيان)، محمَّد باقر الصدر يقول أيضاً، بقية المراجع، المراجع الموجودون في النَّجف يقولون كذلك، الأحياء، الأموات، الوائلي، الخُطباء، الكُتَّاب، المؤلِّفون، في جوِّ النَّجف كُلُّهم يقولون من أنَّ رسول الله أُمِّي..

أحاديث أهل البيت ماذا تقول؟ تقول إنَّ الَّذي يقولُ هذا الكلام كذَّاب لعنهُ الله، أُسِّست حوزةُ النَّجف على هذهِ العقيدةِ الملعونة ولا زالت حوزةُ النَّجف على هذهِ العقيدةِ الملعونة، مراجع عقيدتهم ملعونةٌ، أنا لا أقول هم ملعونون وإن كانوا ملعونين بحسب الرواية..

• الإمامُ الجواد أيضاً الرواية الأولى في نفس الباب: بسندهِ، عَن جَعفر بن مُحمَّد الصُّوفي، سَألتَ أبَا جَعفَر مُحَمَّدَ بن عَلِيٍّ الرِّضَا، فَقُلتُ: يَابنَ رَسُولِ الله، لِمَا سُمِّي النَّبِيُّ الأُمِّي؟ فَقَالَ: مَا يَقُولُ النَّاس؟ قُلتُ: يَزعُمُون أنَّهُ إِنَّمَا سُمِّي الأُمِّي لأنَّهُ لَم يُحْسِن أنْ يَكتُب! فَقَالَ: كَذَبُوا عَلَيهِم لَعنَةُ الله.